المجلد (١٤)، العدد (٥١)، الجزء الثالث (نوفمبر ٢٠٢٢)، ص ص ١٢٥-١٤٣

دراسة تحليلية نوعية حول أثر وجود الإعاقة لدى أحد أفراد الأسرة في زواج الفتيات السليمات

إعداد

د. إبراهيم بن محمد السويلم
جامعة حائل -المملكة العربية السعودية

د. حاتم حمدي القريقري
جامعة حائل -المملكة العربية السعودية

دراسة تحليلية نوعية حول أثر وجود الإعاقة لدى أحد أفراد الأسرة في زواج الفتيات السليمات[1]

إعداد
د. إبراهيم بن محمد السويلم [2]
د. حاتم حمدي القريقري [3]

ملخص :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى آراء المجتمع عند وجود إعاقة لدى أحد أفراد الأسرة، والتحديات التي تواجه الفتيات السليمات في المجتمع عند وجود شخص من ذوي الإعاقة بين أفراد الأسرة. ولتحقيق أهداف الدراسة استُخدِم المنهج النوعي باستخدام المقابلات، وطوَّر الباحثان نموذج أسئلة تقيس أهداف الدراسة. وتألفت عينة الدراسة من (٦) شقيقات سليمات لإخوة أو أخوات من ذوي الإعاقة، تنطبق عليهنَّ شروط المشاركة في الدراسة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود صعوبة في تقبل الزواج من الفتيات السليمات اللواتي لديهن إخوة أو أخوات من ذوي الإعاقة، بسبب التبعات الاجتماعية للإعاقة. كما كشفت الدراسة أن مجتمع الأقارب يسيطر عليه الخوف، لكون العامل الوراثي من زواج الأقارب يقود إلى إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة. كما أظهرت النتائج أن وجود إخوة أو أخوات من ذوي الإعاقة قد ينتج عنه تحديات عديدة تواجه الشقيقات السليمات عند التقدم إليهن من أجل الزواج، ولا سيَّما عند عدم معرفة سبب تلك الإعاقة لدى الأسرة. وتؤكد الدراسة أن الوعي المجتمعي يؤدي دورًا مهمًّا في زيادة أو تقليل فرصة الزواج من الفتيات السليمات اللواتي لديهنَّ إخوة أو أخوات من ذوي الإعاقة. لذا توصي الدراسة بتثقيف المجتمع ونشر المعرفة والإرشاد والمشورة المناسبة للأزواج المحتملين قبل التخطيط للزواج.

الكلمات المفتاحية: الفتيات السليمات، الزواج، ذوو الإعاقة.

---

[1] **هذا البحث مدعوم من مركز تيسير للدراسات والاتصال العلمي بجمعية تيسير لمساعدة ذوي الإعاقة على الزواج في عام ٢٠٢٢ برقم** TCS-02

[2] جامعة حائل – المملكة العربية السعودية
[3] جامعة حائل – المملكة العربية السعودية

A qualitative analytical study on the impact of a family member's disability on the marriage of healthy girls of the association

Dr. Ibraheem Mohammed Alsawalem
University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia
Dr. Hatim Hamdi Algraigray
University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract*:*

The current study aimed to identify the views of society when a family member has a disability, and the challenges that healthy girls face in society when there is a family member with a disability. To achieve the objectives of the study, a qualitative approach was used through interviews, therefore, the researchers developed a form of questions that measure the objectives of the study. The study sample consisted of (6) healthy sisters of brothers or sisters with disability, who meet the conditions for participation of the study. The results of the study revealed that there is difficulty in accepting marriage for healthy girls who have brothers or sisters with disabilities because of the social consequences of disability. The study also revealed that the community of relatives is dominated by fear, since the genetic factor of consanguineous marriage leads to having children with disabilities. The results also showed that the presence of brothers or sisters with disabilities may result from many challenges that healthy sisters face when applying for marriage. Especially if they do not know the cause of the disability in the family. The study confirms that community awareness plays an important role in increasing or decreasing the chance of marriage for healthy girls who have brothers or sisters with disabilities. Therefore, the study recommends to educate the community and provide appropriate knowledge, guidance and advice to potential spouses before planning marriage.

Keywords: Healthy girls, marriage, people with disabilities.

.

المقدمة:

تمثل الأسرة أحد الأركان الأساسية لبناء المجتمعات، لجعل الإنسان كائنًا متفاعلًا ومتوافقًا مع مجتمعه، ففيها ينمو الطفل بعادات وقيم تناسب أنماط سلوكه واتجاهاته نحو مجتمعه. ومما لا شك فيه أن وجود طفل من ذوي الإعاقة يؤثر سلبًا في حياة الأسرة الطبيعية، ما يزيد من قلقها وزيادة ضغوطاتها، فتضعف التفاعلات الأسرية، وهذا يؤثر في جميع أفراد الأسرة عامةً. وتجدر الإشارة إلى أن الأثر السلبي الذي يخلفه ضعف تفاعل الوالدين، يمتد إلى إخوة الطفل ذي الإعاقة. وبناء على ذلك، فإن للوالدين دورًا مهمًّا في تطور الطفل وتكيفه مع أسرته (أبو سنة، ٢٠٢١). إضافة إلى ذلك، يعد وجود طفل من ذوي الإعاقة داخل الأسرة مؤشرًا على أنها تعاني الكثير من المشكلات والضغوطات النفسية. ونتيجة لهذه الإعاقة، فإن المجتمع لا بد أن يدعم الأسرة في جوانب عدة، حتى تتمكن من مواجهة العديد من التحديات التي تعوق رعاية طفلها وبقية أفراد الأسرة (أحمد، ٢٠١٧).

وتعد الإعاقات مكلفةً للفرد المصاب، وفي كثير من الأحيان لعائلته أيضًا. وعلى الرغم من ازدياد أهمية إخوة وأخوات ذوي الإعاقة في المجتمع، فإننا بدأنا في فهم الأداء والعلاقات والنتائج، وتقديم الرعاية للأشقاء البالغين تجاه إخوانهم وأخواتهم من ذوي الإعاقة. كذلك كيفية أداء هؤلاء الأشقاء مع المجتمع المحيط بهم في التعامل بخيارات الحياة المتنوعة، مثل: الزواج، والأبناء، واختيار المهنة (Hodapp, Urbano, & Burke, 2020). كما أن أخوات ذوي الإعاقة هن الأكثر تضررًا من وجودهم في المنزل، بسبب التبعات الاجتماعية التي يتحمَّلنها في المجتمع، مثل: تقلص فرص زواجهن، ويعود ذلك إلى ضعف قدرتهن على التواصل الاجتماعي (الصواط، ٢٠١٥). وفي هذا الجانب، يعد دور الجمعيات التخصصية مهمًّا في تنظيم برامج التدخل الإرشادي والنفسي لإخوة المعاق، خصوصًا الإناث، للتخفيف من مستوى الخوف، وتزويدهم بطرق تفريغ شحنات غضبهم، فضلًا عن توعية الأهالي بتأثيرات الإعاقة في إخوة ذي الإعاقة، ومساعدتهم على التخلص من الخجل الاجتماعي الخاص بالإعاقة.

إن ولادة طفل ذي إعاقة لدى العائلة ينتج عنها مشكلات عديدة ومتنوعة، منها: عاطفية وسلوكية، وأخرى اقتصادية واجتماعية، قد تؤثر في نمط حياتها. لذلك يسود في الغالب التوتر والقلق، وأيضًا الحزن الشديد، إضافة إلى المشكلات النفسية وعدم الاستقرار العائلي والمجتمعي، والخوف المستمر من المستقبل، وتصبح النظرة إلى الحياة العامة سوداوية ممزوجة بالمرارة والكآبة.

وقد تمتد آثار ولادة طفل ذي إعاقة في الأسـرة إلى أبعد من الوالدين، على أن التأثير النفسـي والاجتماعي الأكبر قد يلحق بهما نظرًا لتحمُّلهما المسؤوليات الأساسية للطفل المعاق منذ البداية، بل إن هذه التأثيرات تمتد إلى جميع أفراد الأسرة، بمن فيهم الإخوة، إذ إن الأسرة كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. وتقل التأثيرات السلبية في الأسرة كلما ازداد الوعي المجتمعي، إذ تشير بعض الدراسات إلى أن التأثيرات السلبية منخفضة، على حين تكون الآثار الإيجابية مرتفعة، ويعزى ذلك إلى الوعي، وقد تختلف المجتمعات بحسب نظرتها لذوي الإعاقة وقدرتها على التكيف معهم (صباح، ٢٠١٨).

وهنا لا بدَّ من بيان أن نوع الإعاقة يؤدي دورًا حاسمًا في مستوى الاستقرار النفسي لآباء الأطفال ذوي الإعاقة وأمهاتهم، إذ يؤكد حميور وأبو هواش (Haimour & Abu-Hawwash, 2012)، أن آباء الأطفال ذوي صعوبات التعلم وأمهاتهم، هم الأكثر استقرارًا نفسيًّا، يليهم ذوو الإعاقة الجسدية، ثم ذوو الإعاقة الفكرية، وأخيرًا ذوو اضطراب طيف التوحد. وهذا يعني أن شكل الإعاقة ونوعها وشدتها تؤثر في الجانب النفسي لآباء الأطفال وأمهاتهم، ومستوى تقبلهم لإعاقة أبنائهم. ووفق تلك الرؤية، فإن الأعراض الجسدية التي تظهر لدى بعض الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد عند ممارسة الأسرة بعضَ الأنشطة الحياتية، قد تضع أفرادها –خاصة الأمهات– في خوف وترقب وقلق شديد ومستمر (Salehi, Raji, Mahmoodian, Dadgar & Baghestani, 2017). كما تشير الدراسات إلى أنَّ هناك ارتباطًا قويًّا بين انخفاض مستوى تعليم الأمهات وارتفاع مستوى القلق والاكتئاب لديهن، نتيجة إنجابهن أطفالًا ذوي إعاقة، ما يعني أنَّ أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الأقل تعليمًا هنَّ الأكثر قلقًا (Umin, Günal & Tükel, 2008).

نظرًا لندرة الدراسات المرتبطة بأخوات الأشخاص ذوي الإعاقة تجاه حياتهنَّ، والتبعات الاجتماعية التي يتحمَّلنها في المجتمع، والتي توضح مدى تأثير وجود شخص من ذوي الإعاقة في أفراد العائلة، فقد أجرى واليف وآخرون (Wolfe el.al, 2015) دراسة هدفت إلى معرفة مضاعفات الإعاقات النمائية على أشقاء الأشخاص ذوي الإعاقة، ومدى تأثيرها في مسار حياتهم في التعليم والتوظيف والزواج. واستخدم الباحثون المنهج الوصفي المسحي على عينة تبلغ (٣٣٧) أختًا. وكشفت نتائج الدراسة أن أشقاء الأشخاص المصابين بإعاقة نمائية لديهم تعليم أقل ووظائف أقل

من مجموعة المقارنة غير المتأثرة، على حين أن أولئك الذين لديهم شقيق يعاني إعاقات في النمو، لديهم أنماط معيارية من التعليم والتوظيف، ولكن لديهم زواج أقل والمزيد من الطلاق.

ولأن الأمراض الوراثية الناتجة عن زواج الأقارب تشـــغل بال كثير من الناس، أجرى باحثون في الهند (Lakhan, Bipeta, Yerramilli., & Nahar, 2017) دراسة هدفت إلى معرفة مدى تأثير وجود الإعاقة لدى أحد أفراد الأسرة في الزواج. واستخدم الباحثون المنهج الوصفي المسحي على عينة تبلغ (٢٦٢) من أقارب الأشخاص ذوي الإعاقة. وكشفت نتائج الدراسة أن زواج الأقارب مرتبطٌ بالأطفال مع أقاربهم من الأجيال: الأول والثاني والثالث. والخلاصـــة: يمكن أن يرث الأبناء إعاقات في النمو لدى الأفراد من أقاربهم من الأجيال: الأول والثاني والثالث، الذين يعانون مشكلات جينية أو إعاقات متنوعة.

وأكدت العديد من الدراســات كدراســة الختاتنة (٢٠٠٠)، ودراســة إســماعيل (٢٠٢١)، أن عزوف المجتمع عن التزاوج مع أســـر ذوي الإعاقة قد يبنى في كثير من الأحيان على معلومات غير صـحيحة، وقلة وعي بكيفية حدوث الإعاقة وأسـبابها وكيفية انتشـارها، وعدم التفرقة بين أنواع الإعاقات المصـنفة وغير المصـنفة، والأمراض التي تنتقل بالوراثة والأمراض الطبيعية المنتشرة في المجتمع وليس لها علاقة بحدوث الإعاقة عن طريق الوراثة، وقد توصـــلت النتائج أيضًـــا إلى أن وجود طفل من ذوي الإعاقة في الأسرة يؤدي إلى وصـم المجتمع لها، والتعامل معها باسـتعلاء، ما ينعكس على الطفل ذي الإعاقة وأسـرته، ويؤدي إلى نوع من الاضـطراب في العلاقات وعدم تقبل الآخرين لهم، ما يسهم في مزيد من العزلة لهذه الأسر وتفاقم المشكلات التي تواجههم.

مما سبق نستخلص أن الدراسات السابقة قد أسـهمت في إثراء الإطار النظري، كما أسـهمت في صـياغة مشكلة الدراسـة وإظهار أهميتها علميًّا بناء على دراسـات علمية، مع اختلاف المنهجية لبعض الدراسات التي استخدمت المنهج الوصفي؛ كدراسة واليف وآخرين (Wolfe el.al, 2015)، ودراسـة لاكن وآخرين (Lakhan el. al, 2017)، وما يميز الدراسـة الحالية من غيرها من البحوث والدراسـات، هو محاولة معرفة أثر وجود الإعاقة لدى أحد أفراد الأسـرة في زواج الفتيات السـليمات. لذلك تُعد هذه الدراســة هي الأولى من هذا النوع في بيئة لم يســبق أن اســتُخدِم فيها؛ وهي المملكة العربية السعودية.

ونظرًا لما تقوم به جمعية تيسير في تثقيف المجتمع المحلي بجميع شؤون الأشخاص وأسرهم باسـتمرار، فقد أطلقت الجمعية مبادرة المؤتمر العربي الأول لمسـاعدة الأشـخاص ذوي الإعاقة على

الزواج في عام ٢٠٢٢م. وقد حرصـت الجمعية على البحث عن الفجوات البحثية التي تواجه أسـر الأشخاص ذوي الإعاقة بالمملكة العربية السعودية. وتعد دراسة موضوع أثر وجود الإعاقة لدى أحد أفراد الأســرة في زواج الفتيات الســليمات، من التوصـــيات التي أشـــار إليها المؤتمر، لكونه من الموضـوعات التي تحتاج إلى دراسـة نوعية يحتاج إليها الميدان التربوي والاجتماعي، لكونها جمعية أنشأها عدة أشـخاص بهدف إنسـاني غير ربحي أو استثماري، تعتمد في تمويلها على الدعم الذاتي أو الخيري تحت إطار تنظيمي وتشريعي معتمد من الدولة (جمعية تيسير، ٢٠٢٢).

مشكلة الدراسة:

يعد تأثير وجود الإعاقة لدى أحد أفراد الأســرة في زواج الفتيات الســليمات موضــوعًا مهمًّا يشغل تفكيرهم دائمًا، فقد أكدت دراسة (Wolfe, Song, Greenberg, & Mailick, 2014) أن وجود شــخص من ذوي الإعاقة في الأسـرة قد يؤثر في زواج الأخوات. كما أشـارت نتائج دراسـة (Wolfe el.al, 2015) إلى أن الشـقيقات اللواتي نشـأن مع أخ أو أخت مع ذوي الإعاقة، يعانين الاكتئاب تجاه زواجهنَّ أكثر من الشـــقيقات اللواتي ليس لديهن إخوة من ذوي الإعاقة، نظرًا لنتيجة الوراثة التي تقلقهنَّ. لذا فإن شـقيقات الأشـخاص ذوي الإعاقة يواجهن عقبات من مجتمعهنَّ، وعدم قبول بعض الأفراد الارتباط بهنَّ، بسبب العوامل الوراثية التي قد تؤثر في حياتهم لوجود أخ أو أخت من ذوي الإعاقة.

وقد اتضـحت مشـكلة الدراسـة للباحثين عن طريق عملهما في الجمعيات التخصـصـية في مجال التربية الخاصـــة وشـؤون الأشـــخاص ذوي الإعاقة وأسـرهم عامةً وفي مختلف الأصـــعدة، وبمشـاركتهما في مجال البحوث المدعومة من تلك الجمعيات ذات العلاقة. كما أن لجمعية تيسـير دورًا مهمًّا في دعم البحوث التي تهتم بالأشخاص ذوي الإعاقة وجميع الأمور المتعلقة بأسرهم. ففي هذه الدراسة تسعى الجمعية لسد فجوة بحثية، لكونها دراسة أولى لم تسبق دراستها من قبل الجهات التخصـصـية وذات العلاقة. ومن هنا يمكن القول إن الدراسـة الحالية تعد إضـافة علمية مهمة في مجال زواج الأشـخاص الإعاقة خاصـةً، وشـؤون الإعاقة عامةً. لذلك ركز الباحثان في دراسـتهما الحالية على الوصول إلى معرفة أثر وجود الإعاقة لدى أحد أفراد الأسرة في زواج الفتيات السليمات من وجهة نظر أسرهنَّ عن طريق مقابلتهم وتفسيرها.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤالين الرئيسين الآتيين:

- كيف تصفين آراء المجتمع عند وجود إعاقة لدى أحد أفراد الأسرة؟
- ما التحديات التي تواجهكنَّ في المجتمع عند وجود فرد من ذوي الإعاقة في الأسرة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- تحديد الصعوبات التي تمنع الفتيات السليمات من الزواج، بسبب وجود إخوة أو أخوات من ذوي الإعاقة.
- التعرف إلى المشكلات الاجتماعية التي تواجه الفتيات عند الزواج، بسبب وجود إخوة أو أخوات من ذوي الإعاقة.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في الجوانب النظرية والتطبيقية الآتية:

الأهمية النظرية:

تبرز الأهمية النظرية للدراسة الحالية في إثراء المكتبة السعودية والعربية بدراسات نوعية، تتناول مشكلة أثر وجود الإعاقة لدى أحد أفراد الأسرة في زواج الفتيات السليمات، لكونها ظاهرةً اجتماعية تستحق الدراسة والاستطلاع من جهة أسرهم، ومن جهة أخرى معرفة تأثير وجود الإعاقة في أحد أفراد الأسرة في عزوف الشباب عن الزواج منهم. كما ستفتح الدراسة الحالية المجال للباحثين لدراسة مثل هذه الموضوعات، كاستجابة بحثية في ظل التغيرات الاجتماعية المعاصرة.

الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية في محاولة رصد تأثير وجود الإعاقة لدى أحد أفراد الأسرة في زواج الفتيات السليمات، والوصول إلى معرفة المشكلات التي تواجههنَّ، من وجهة نظر أسر الأطفال ذوي الإعاقة وتفسيرها. كما أنَّ نتائج الدراسة قد تفتح المجال لأصحاب القرار وصنَّاع الرأي والمتخصصين في هذا المجال، للاستفادة من المقترح الذي ستخلص إليه الدراسة، والذي من المأمول أن يسهم في الحد من تأثير تلك المشكلات.

حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: الفتيات السليمات اللواتي لديهن إخوة أو أخوات من ذوي الإعاقة.
- الحدود الموضوعية: أثر وجود الإعاقة لدى أحد أفراد الأسرة في زواج الفتيات السليمات.

- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في عام ٢٠٢٢م.
- الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة:

الأشخاص ذوو الإعاقة: هم "الأشخاص الذين لديهم إعاقة تؤدي إلى قصور مستقر كامل أو جزئي في قدراتهم الجسمية، أو العقلية، أو الحسية، أو الحركية أو النفسية، أو إمكانية تلبية متطلباتهم العادية في مثل ظروف أقرانهم من غير ذوي الإعاقة" (هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، ٢٠٢٢). ويعرِّفهم الباحثان **إجرائيًّا** بأنهم: الأشخاص الذين لديهم قصور في جانب واحد أو أكثر، يظهر في مرحلة ما قبل الولادة أو في أثنائها أو بعدها، ويؤثر عامةً أو تحديدًا في قدرة الفرد على تلبية دوره في نشاط أو أكثر من الأنشطة الحياتية المختلفة.

جمعية تيسير: "تعد جمعيةُ تيسير لمساعدة ذوي الإعاقة على الزواج الجمعيةَ الأولى غير الربحية والمتخصصة في مساعدة الأشخاص ذوي الإعاقة على الزواج وتكوين أسرة سعيدة ومستقرة على المستوى المحلي والعربي" (جمعية تيسير، ٢٠٢٢). ويعرفها الباحث **إجرائيًّا** بأنها: جمعية متخصصة في خدمة ذوي الإعاقة ومساعدتهم على الزواج بدعمهم ماديًّا واجتماعيًّا ونفسيًّا ومهنيًّا.

الفتيات السليمات: يعرفهنَّ الباحثان **إجرائيًّا** بأنهنَّ: الفتيات السليمات اللواتي لديهن في الأسرة أخ أو أخت من ذوي الإعاقة.

الطريقة الإجراءات:

منهج الدراسة:

اعتمد الباحثان على البحث النوعي الذي يعتمد على دراسة السلوك والمواقف الإنسانية، عن طريق جمع المعلومات والبيانات بعدة وسائل؛ بالمقابلات، لتفسير الظواهر الإنسانية، بناءً على دراسة سلوك المجتمع أو العينة (القحطاني، ٢٠١٧). لذا يعد تصميم هذه المنهجية مناسبًا لأغراض البحث والأسئلة، نظرًا لإمكانِ فهمه على أنه علم يدرس الظواهر ويسلط الضوء على طبيعة فهم محاولة معرفة أثر وجود الإعاقة لدى أحد أفراد الأسرة في زواج الفتيات السليمات. وتأكيدًا لذلك بخصوص البحث الظاهري، غالبًا ما يكون الباحث هو الشخص الوحيد المسؤول عن جمع البيانات وتصميم الأداة التي سيستخدمُها في جمع البيانات.

المشاركون:

تتألف المشاركات في هذه الدراسة الظاهرية من ستٍّ من الأخوات اللواتي لديهنَّ إخوة من الأشخاص ذوي الإعاقة. ونظرًا لصغر حجم مجتمع الدراسة، فإن العينة المستخدمة فيها تُعدُّ من العينات القصدية، وقد اخترنَ قصديًّا في الدراسة الحالية لأسباب، أهمها: وجواد أخ أو أخت من ذوي الإعاقة، وتزيد أعمارهن على (٢٠) سنة. وكان تركيز الباحث في اختيار المشاركات على أن تكون لديهن القدرة على التعبير عن خبراتهنَّ بحرية ودقة. ويوضح الجدول رقم (١) الآتي خصائص المشاركات في الدراسة الحالية.

جدول ١: خصائص المشاركات في الدراسة

رقم المشاركة	العمر	جنس الإخوة ذوي الإعاقة	نوع الإعاقة	المدينة
١	٣٣	أخ	إعاقة عقلية	الرياض
٢	٣٩	أخت	اضطراب طيف التوحد	جدة
٣	٤٦	أخ	إعاقة حركية	مكة المكرمة
٤	٢٧	أخت	اضطراب طيف التوحد	الرياض
٥	٣٠	أخ	إعاقة سمعية	أبها
٦	٢٨	أخت	إعاقة عقلية	الدمام

أدوات جمع البيانات:

جُمِعت المعلومات والبيانات عن طريق أداة المُقابلة المتعمقة مع المشاركات عن طريق الجوال (الاتصال بهن هاتفيًّا)، نظرًا لوجودهنَّ في مناطق مختلفة حول المملكة العربية السعودية. وقد تعامل الباحثان مع المعلومات التي حصلا عليها بسرية تامة، إذ تعد المقابلات الفردية عمومًا المصدر الرئيس لجمع البيانات من أجل دراسة الظواهر. لقد اقترح روبن وروبين عام (٢٠٠٥) استخدام نماذج المقابلة أو إرشادات المحادثة للمساعدة على الحفاظ على "التركيز الصحيح لمسار المقابلة". والمقابلات النوعية هي التي "تستكشف الخبرات وتكشف عن الهياكل ذات المعنى التي يمكن الحصول عليها من المشاركين بتصميم أسئلة المقابلة المفتوحة" (الحنو، ٢٠١٦). إن المقابلة هي الأداة التي تعد إحدى الطرق المتبعة في الحصول على معلومات أكثر وغنية بالتعرف إلى تجربة الأفراد، وبتحليل الظواهر، وبواسطتها يمكن الحصول على بيانات ذات مغزى عن طريق عدد قليل من المشاركين (Chapman and Smith, 2002). ففي الدراسة الحالية استخدم الباحثان طريقة المقابلة غير المنظمة (Semi-structured)، وهي مقابلة غير مقننة، ذات أسئلة مفتوحة

وعميقة. فقد استندت أسئلة المقابلة المصممة إلى أسئلة البحث، وكانت مرتبطة بالإطار المفاهيمي ومراجعة الموضوعات البحثية لهذه الدراسة.

موثوقية الدراسة:

تتمثل مواصفات ومبادئ موثوقية البحث في الآتي:

ضمان مصداقية الأداة Credibility:

استخدم الباحثان عدة أساليب من أجل ضمان مصداقية الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية، وهي: التعرف المبكر إلى الفئة المستهدفة، والإعداد المناسب للمقابلة، ووضع تصميم مناسب لها، إضافة إلى اختيار الطريقة المناسبة للتواصل مع المشاركات، واختيار الوقت المناسب للمقابلة الذي يتيح للمشاركات أن يدلين بالبيانات المطلوبة منهنَّ بأكبر قدر ممكن، والحرص على أمانتهنَّ، بتشجيعهنَّ على أن يكنَّ صريحات فيما يقلن، وإبلاغهن رفض المشاركة عند عدم رغبتهنَّ، وطرح الأسئلة التي تكشف ما قد يكون لديهنَّ من كذب أو تناقض أو عدم ثقة، مع تحليل حالات الأمثلة السالبة وهي الحالات التي تخالف النسق العام في بيانات الدراسة.

ضمان وجود الانتقالية Transferability:

يعنى بها: تعميم نتائج الدراسة التي تكون مفيدة في حالات مشابهة. فقد سعى الباحثان إلى التعمق في فهم مجتمع الدراسة من أجل الوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها.

الاعتمادية الأداة Dependability:

تمت بكيفية تصميم الدراسة وإجراءات تطبيقها وكيفية تنفيذها، ووصف عمليات جمع البيانات بالتفصيل، وبعد ذلك تحليل البيانات والتعليق عليها، والوصول إلى التوصيات المبنية على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

التطابقية Confirmability:

أجرى الباحثان عددًا من الخطوات الآتية: أولًا: البحث عن الحالات السالبة المتعارضة مع السياق العام ومحاولة استبعادها. ثانيًا: في مرحلة تحليل البيانات والتعليق عليها محاولة ربطها بأرض الواقع. ثالثًا: استخدام الطريقة المثلثة للحصول على الأدلة والشواهد على الموضوعية

بالرجوع إلى الإطار النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة. رابعًا: مناقشة البيانات بين الباحثين عدة مرات، وقراءة البيانات والتأكد من تحليل النتائج والتعليق عليها.

طريقة تحليل البيانات:

استُخدِمت طريقة تحليل الموضوعات إذ تُحلَّل البيانات من منظور علم دراسة الظواهر على شكل استقراء، لزيادة الوعي بآراء المشاركات يدويًّا، عن طريق الكتابة المكثَّفة لنصوص المقابلات وقراءتها، ثم شرحها وتفسيرها تحليليًّا لاستخلاص الإجابة عن أسئلة البحث ومناقشتها، وتضمنت الخطوات الآتية:

أولًا: تحديد القائمة الأولية للعبارات التي تستخدمها المشاركات، بالتقليص والاستبعاد.

ثانيًا: تشكيل المجموعات وفقًا لموضوعات الدراسة.

ثالثًا: الكشف عن العبارات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

رابعًا: ترميز البيانات طبقًا لأسئلة الدراسة، مع مراعاة الحفاظ على خصوصية المشاركات.

نتائج الدراسة:

يتضمن هذا الجزء عرضًا للنتائج التي توصَّل إليها الباحثان في الدراسة الحالية، بعد الانتهاء من تطبيق المقابلات على عينتها، وفيما يأتي توضيح لذلك:

أولًا- النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الرئيس الأول: كيف تصفين آراء المجتمع عند وجود إعاقة لدى أحد أفراد الأسرة؟

أظهرت نتائج أغلبية المشاركات أن الأسر التي لديها أطفال من ذوي الإعاقة هم أسر عادية، ويمارسون حياتهم الاجتماعية طبيعيًّا، وليست هناك عوائق تمنعهم من عدم تقبل المجتمع، وهذا مؤشر على أن النظرة كانت إيجابية تجاه الأسر التي لديها أطفال من ذوي الإعاقة. لكن أشارت إحدى المشاركات إلى أن بعض الأسر لديها صعوبة في محاولة خلق علاقات مع الأسر التي لديها طفل من ذوي الإعاقة. وهذا ما أكدته المشاركة (٣): "نعم، أثر كثيرًا ولا سيما رؤيتهم لأخي وهو لا يستطيع الكلام في أثناء زيارتهم لمنزلنا للتقدم بالزواج". وأشارت إجابات المشاركات إلى أن تقبل المجتمع المحيط يؤدي دورًا مهمًّا في الانخراط مع أسر ذوي الإعاقة، فقد قالت المشاركة (٢): "... سلبية إلى حد ما، ويرجع ذلك إلى ثقافة ومستوى الأسرة.. كلما زادت ثقافة ومستوى تعلم الأسرة كان الأمر مقبولًا اجتماعيًّا".

نستخلص من إجابات المشاركات أن تقبل المجتمع للأسر التي فيها إخوة أو أخوات من ذوي الإعاقة يؤدي دورًا مهمًّا في الزواج من شقيقاتهم، ولكون الإجراءات التي تتخذها الأسر في الفحص قبل الزواج سهَّلت على كثير من الأسر الارتباط أو قبول شقيقات الأطفال ذوي الإعاقة.

كما تختلف بعض إجابات المشاركات من مجتمع إلى آخر، فمن ناحية مجتمع الأقارب كان الخوف واضحًا لدى بعض الإجابات، لكون العامل الوراثي من زواج الأقارب يقود إلى إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة. فعلى سبيل المثال تقول المشاركة (١): "تعد الإعاقة سببًا رئيسًا للنفور من الأسرة والابتعاد عن الزواج منها حتى من الأقارب". وتؤكد المشاركة (٥): "نعم، أثر كثيرًا ولا سيما رؤيتهم لأخي وهو لا يستطيع الكلام في أثناء زيارتهم لمنزلنا للتقدم بالزواج". لذا فإن هذه المخاوف من الزواج من شقيقات الإخوة ذوي الإعاقة، قد يجعل عدم تقبل الأقارب هو الخوف من العامل الوراثي. وهذه الفكرة تولد معتقدات سلبية لدى العديد من الأسر، فقد قالت المشاركة (٢): "سلبية لدى اضطراب طيف التوحد أو الإعاقات التي تظهر لافتةً للانتباه.. ما زال المجتمع بحاجة إلى سنوات حتى يتقبل وجود الإعاقة ويستوعب آليات التعامل مع ذويها". لذا فمن الممكن العمل على تثقيف المجتمع بأن الفحص قبل الزواج من الأقارب قد يجعله مقبولًا لديهم. وهذا أكدته المشاركة (٦): "سلبية عامةً، وذلك يعود إلى الثقافة". ما يؤكد ضرورة العمل على الجانب التوعوي والثقافي.

ثانيًا- النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الرئيس الثاني: ما التحديات التي تواجههنَّ في المجتمع عند وجود فرد من ذوي الإعاقة في الأسرة؟

للإجابة عن هذا السؤال، حدَّد الباحثان بيانات المشاركات وناقشاها. وقد سلطت المشاركات الضوء على أهم التحديات التي تواجههنَّ في المجتمع عند وجود فرد من ذوي الإعاقة في الأسرة. فقد ذكرت بعض المشاركات أن بعض الأسر عند التقدم للزواج منها يستفسرون عن سبب الإعاقة التي لدى إخوانها وأخواتها، أو يحاولون سؤال الناس المقربين منهم عن سبب الإعاقة. تقول إحدى المشاركات (٢): "... نعم، وفي كل مرة يُلغى الزواج بالهاتف بمجرد معرفتهم أن لي أخًا من ذوي الإعاقة. وليس هناك مجال للتفاهم في هذا الصدد، وينتهي الأمر في حينه". وتضيف إحدى المشاركات أنهم حينما يتقدمون إليها للزواج، فإن أسرة المتقدم للزواج تلغي الخطبة بعد معرفتهم أن أخي من فئة الأشخاص ذوي الإعاقة. ويعد هذا من التحديات التي تعوق إكمال الخطبة والزواج. كما تؤكد ذلك المشاركة (٦): "التحدي الأكبر هو الزواج منا، وقد واجه أخي أيضًا مصاعب في الزواج بسبب أختي، ولا أعتقد أن الرجل يختلف عن المرأة في هذا الشأن". عند النظر في إجابات

عينة الدراسة، يتبين أن هناك تحديات تواجه الشقيقات في الأسر التي يوجد فيها أخ أو أخت من ذوي الإعاقة.

ووفقًا لتحليل إجابات المشاركات، نرى أن زيارة الأسر في البداية تكون بهدف الخطبة دون علمهم بأن أحد أفراد الأسرة من ذوي الإعاقة، وبعد معرفة ذلك فإن بعض الأسر تسأل عن سبب الإعاقة. تقول المشاركة في هذا الصدد (٣): "نعم، في بعض الأحيان يشاهدون أحد أفراد الأسرة المعاقين في أثناء الخطبة، ونتعامل مع الموقف بهدوء وحكمة، وفي النهاية الأمر اختياري لهم". ومن ناحية أخرى، أشارت بعض الإجابات إلى أن وجود إخوة من ذوي الإعاقة لا يحرمهم من الزواج، لأن أسباب الإعاقة قد تكون في أثناء الحمل، ولا وجود لأي عامل وراثي للإعاقة.

يتبيَّن من إجابات المشاركات أن الخوف والصدمة كانا من المشكلات التي واجهتهنَّ بسبب وجود أخ أو أخت من ذوي الإعاقة، ما يجعلهنَّ حريصات على البعد عن قبول زواج الأقارب، كما أكدت المشاركات (١ و٣ و٦)، لأن هذه التحديات تشغل بال كثير من الناس من حيث الأمراض الوراثية الناتجة عن زواج الأقارب. كما ذكرت أغلبية المشاركات أن الأعراض الجسدية التي تظهر لدى بعض الأطفال من ذوي الإعاقة، قد تضع أفرادها –خاصة الأمهات والشقيقات– في خوف وترقب وقلق شديد من موضوع الزواج. لذا فإن تثقيف المجتمع عامةً والأسرة خاصةً، قد ينتج عنه التخفيف من تلك التحديات التي تواجههم. وعند النظر في إجابات عينة الدراسة، يتبين أن هناك بعضَ الرجال ليس لديهم مخاوف كما لدى النساء. فقد ذكرت المشاركة (٢): "... إيجابية لدى الرجال، سلبية لدى النساء، والسبب يعود لتركيبة الإنسان وتقبله، فنحن النساء قابليتنا للإعاقة منخفضة عكس الرجال. وبناء على ذلك يمكننا القول بأن الأمر يرتبط بنوع الجنس".

مناقشة النتائج:

سعت الدراسة الحالية إلى الكشف عن معرفة أثر وجود الإعاقة لدى أحد أفراد الأسرة في زواج الفتيات السليمات، وذلك بمعرفة آراء المجتمع عند وجود إعاقة لدى أحد أفراد الأسرة، والتحديات التي تواجه الفتيات السليمات في المجتمع عند وجود فرد من ذوي الإعاقة في الأسرة. وإن مما اتُّفِق عليه –في الغالب– في إجابات المشاركات، أن بعض الأسر لديها صعوبة في محاولة خلق علاقات مع الأسر التي لديها طفل من ذوي الإعاقة، كما وصفت المشاركات ذلك بأن بعض الأسر لا تتقبل التقدم للزواج من شقيقات الأشخاص ذوي الإعاقة. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (الصواط، ٢٠١٥) التي أشارت إلى أن أخوات أصحاب الإعاقة هنَّ الأكثر تضررًا

من وجودهم، بسبب التبعات الاجتماعية التي يتحمَّلنها في المجتمع، ومنها: تقلص فرص زواجهن، ويرجع ذلك إلى ضعف قدرتهن على التواصل الاجتماعي مع الآخرين. كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن مجتمع الأقارب يسيطر عليه الخوف، وظهر ذلك جليًّا في إجابات المشاركات، لكون العامل الوراثي من زواج الأقارب يقود إلى إنجاب أطفال من ذوي الإعاقة. ويمكننا القول بناء على ما سبق: إن المجتمع المحيط بالأسرة يؤثر في استقرارها سلبًا، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة واليف وآخرين (Wolfe el.al, 2015) بأن وجود شقيق من ذوي الإعاقة يوثر في زواج الشقيقات وخاصة زواج الأقارب.

كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن وجود شقيق من ذوي الإعاقة قد ينتج عنه تحديات عديدة تواجه الشقيقات السليمات عند التقدم لهن من أجل الزواج، ولا سيَّما عند عدم معرفة سبب الإعاقة. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة (صباح، ٢٠١٨) بأن هذه التأثيرات تمتد إلى جميع أفراد الأسرة، بمن فيهم الإخوة، إذ إن الأسرة كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. وتقل التأثيرات السلبية في الأسرة كلما ازداد الوعي المجتمعي. كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن أهم التحديات التي تشغل بال كثير من الذين يتقدمون للزواج من شقيقات الإخوة ذوي الإعاقة، هي الأمراض الوراثية الناتجة عن زواج الأقارب. فقد اتفقت نتيجة دراسة (Lakhan, Bipeta, Yerramilli., & Nahar, 2017) مع الدراسة الحالية بأن زواج الأقارب يكون مرتبطًا بالأطفال مع أقاربهم من الأجيال: الأول والثاني والثالث. لذا يمكن تثقيف المجتمع ونشر المعرفة والإرشاد والمشورة المناسبة للأزواج المحتملين قبل التخطيط للزواج، ولا سيَّما الزواج من الأقارب. فبهذه الإجراءات يكون لدى المجتمع وعي بقدر أكبر، ولا سيَّما إذا كانت أسباب الإعاقة غير وراثية.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، يوصي الباحثون بالآتي:

- ضرورة نشر الثقافة لدى جميع أفراد المجتمع، والتريث عند اتخاذ القرارات المصيرية التي من شأنها التأثير في حياة شقيقات الإخوة ذوي الإعاقة.
- توفير الدعم الكافي لشقيقات الأطفال ذوي الإعاقة، لتجاوز مشاعر الاكتئاب والخوف والتوتر والقلق باستمرار، ومنذ اللحظة الأولى من اكتشاف الإعاقة.
- رفع مستوى الوعي لدى المجتمع حول الإعاقة، ودحض الأفكار الخاطئة، خاصة التي قد تؤثر في الجانب الاجتماعي؛ كالزواج.
- تشجيع المؤسسات البحثية عامةً، والجهات المعنية بقضايا الزواج خاصةً، على أهمية إجراء دراسات وبحوث تهدف إلى تقبل الزواج من شقيقات الأطفال ذوي الإعاقة.

المراجـــع

المراجع العربية:

أبو سنة، حمدي. (٢٠٢١). تأثير الإرشاد الأسري على تنمية وتعليم ذوي الإعاقة الذهنية. *المجلة العلمية للتربية الخاصة*، ٣(٢)، ٢٢٢-٢٠٥.

أحمد، الحاج. (٢٠١٧). المشكلات التي تواجه أسر الأطفال ذوي الإعاقة وإستراتيجيات التضامن التشـاركية من وجهة نظر أولياء الأمور. *مجلة العلوم الإنسـانية*، ٢(٧)، ٣٢٥-٣٠٢.

إسماعيل، محمد. (٢٠٢١). دور الجمعيات والمؤسسات الأهلية في مجال رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة. *المجلة العربية للقياس والتقويم*، ٣(٤) ١٢٢-١٣١.

الحنو، إبراهيم بن عبد الله. (٢٠١٦). مدى استخدام منهجية البحث النوعي في التربية الخاصة: دراسة تحليلية لعشرة مجلات عربية محكمة في الفترة من ٢٠٠٥م إلى ٢٠١٤م. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ٣(١٠)، ١٧٨-٢١٢.

الختاتنة، عبد الخالق. (٢٠٠٠). آثار الإعاقات على أسر ذوي الإعاقة، جامعة منتوري، الجزائر.

صباح، عايش. (٢٠١٨). أثر الإعاقة على الأسرة بين السلبية والإيجابية. *مجلة دراسات اجتماعية*، ٢(٧)، ٢٣٤-٢٤٤.

الصـواط، محمد بن عبد الله بن عابد. (٢٠١٥). حقوق المعوقين في الفقه الإسـلامي. مجلة الدراسـات الإسـلامية والبحوث الأكاديمية: *جامعة القاهرة* -كلية دار العلوم -قسم الشـريعة الإسـلامية، ٤(٦٠)، ٥٠٧-٦٠٩. مسـترجع من http://search. mandumah. com. sdl. idm. oclc. org/Record/813771.

القحطاني، علي بن سـعيد. (٢٠١٧). معيار مقترح لتحكيم البحوث النوعية في المناهج وطرق التدريس. Dirasat: *Educational Sciences*, (44)2.

المراجع العربية المترجمة للغة الإنجليزية:

Abu Sunna, Hamdi. (2021). The impact of family counseling on the development and education of people with intellectual disabilities. Scientific Journal of Special Education, 3(2), 222-205.

Ahmed, Hajj. (2017). Problems facing families of people with disabilities in their families. Journal of Humanities, 2(7), 325-302.

Ismaiel Muhammad. (2021). The role of NGOs in caring for people with disabilities. Arab Journal of Measurement and Evaluation, 3(4): 122-131.

Al-Hanou, Ibrahim bin Abdullah. (2016). The extent of using the qualitative research methodology in special education: an analytical study of ten Arab peer-reviewed journals from 2005 to 2014. Journal of Special Education and Rehabilitation, 3(10), 178-212.

Al-Khattana, Abdul-Khaleq. (2000). Effects of Disabilities on Families of Persons with Disabilities, Mentouri University, Algeria.

Good morning. (2018). The impact of disability on the family between negative and positive. Journal of Social Studies, 2(7), 234-244.

Al-Sawat, Muhammad bin Abdullah bin Abed. (2015). The rights of the disabled in Islamic jurisprudence. Journal of Islamic Studies and Academic Research: Cairo University - Faculty of Dar Al Uloom - Department of Islamic Law, 4 (60), 507-609. Retrieved from http://search. mandumah. com. sdl. idm. oclc. org/Record/813771.

Al-Qahtani, Ali bin Saeed. (2017). A proposed standard for arbitration of qualitative research in curricula and teaching methods. Dirasat: Educational Sciences, (44)2.

المراجع الأجنبية:

Bumin, G. , Günal, A. , & Tükel, Ş. (2008). Anxiety, depression and quality of life in mothers of disabled children. *SDÜ Tıp Fakültesi Dergisi*, 15(1), 6-11.

Chapman, E. and Smith, J. A. (2002). Interpretative phenomenological analysis and the new genetics. *Journal of Health Psychology*, 7(2), 125-30.

Haimour, A. I. , & Abu-Hawwash, R. M. (2012). Evaluating Quality Of Life of parents having a child with disability. *International Interdisciplinary Journal of Education*, 1(2), 37-43.

Hodapp, R. M. , Urbano, R. C. , & Burke, M. M. (2010). Adult female and male siblings of persons with disabilities: Findings from a national survey. *Intellectual and developmental disabilities*, 48(1), 52-62.

Lakhan, R. , Bipeta, R. , Yerramilli, S. S. , & Nahar, V. K. (2017). A family study of consanguinity in children with intellectual disabilities

in Barwani, India. *Journal of Neurosciences in Rural Practice*, 8(04), 551-555.

Salehi, F. , Raji, P. , Mahmoodian, M. , Dadgar, H. , & Baghestani, A. R. (2017). Quality of life of mothers of children with autism spectrum disorders and its relationship with severity of disorder and child's occupational performance. *Journal of Modern Rehabilitation*, 11(3), 167-174.

Wolfe, B. , Song, J. , Greenberg, J. S. , & Mailick, M. R. (2014). Ripple effects of developmental disabilities and mental illness on nondisabled adult siblings. *Social Science & Medicine*, 108, 1-9.